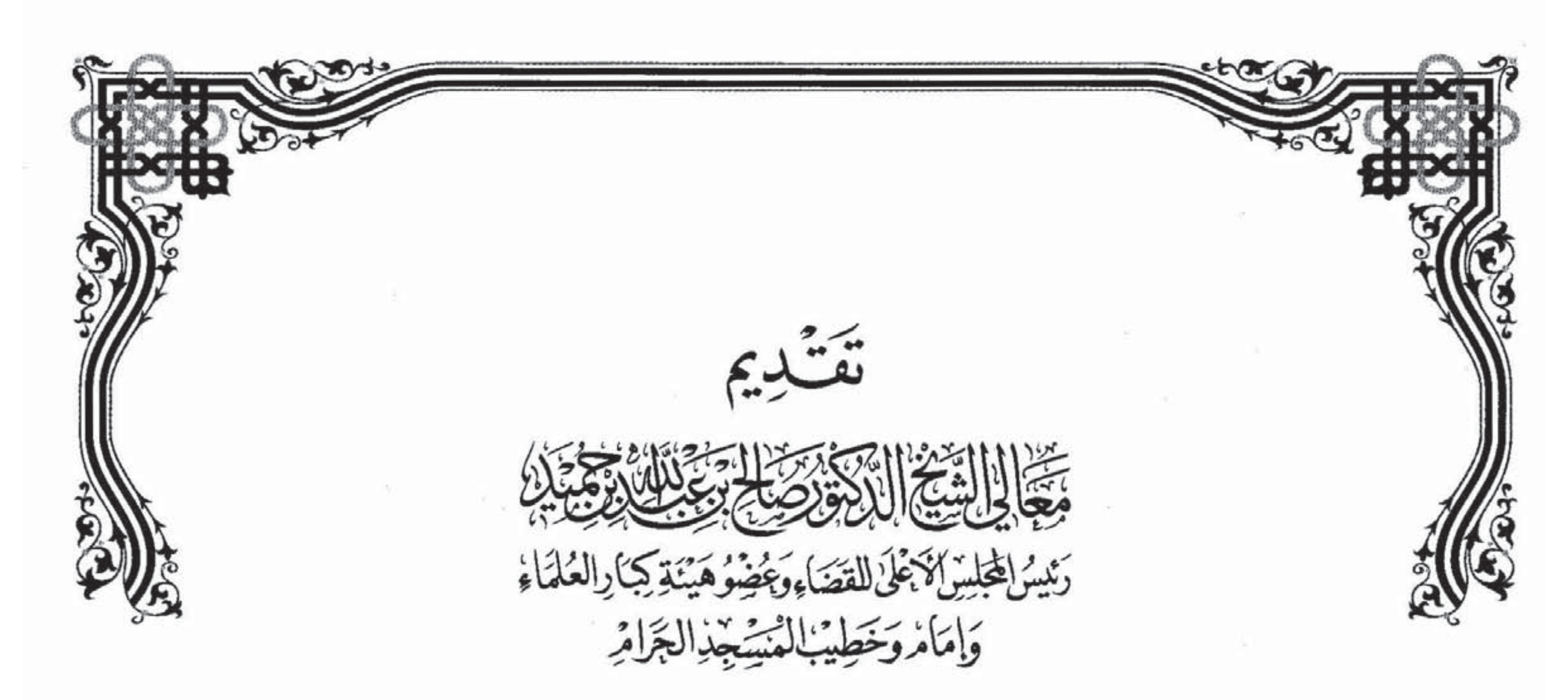


# تقديم

## معالي الشيخ الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد

رئيس المجلس الأعلى للقضاء وعضو هيئة كبار العلماء
وإمام وخطيب المسجد الحرام

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله على سيدنا محمد، النبي الأمي، وآله وصحبه وسلم.

**أما بعد:**

فإن الله عز شأنه، وتقدست أسماؤه، اختص منْ خلقه مَنْ أحب، فهداهم للإيمان، ثم اختص مِنْ سائر المؤمنين مَنْ أحب، فتفضل عليهم، فعلمهم الكتاب والحكمة وفقههم في الدين، وعلمهم التأويل وفضلهم على سائر المؤمنين، وذلك في كل زمان وأوان، رفعهم بالعلم وزينهم بالحلم، بهم يُعرف الحلال من الحرام، والحق من الباطل، والضار من النافع، والحسن من القبيح.

ومن هذه الكوكبة العلمية العالم النحرير والعبقري الفقيه المفسر الشيخ/ عبد الرحمن ابن ناصر السعدي – رحمه الله – فهو أحد أعلام الأمة الذين أضاءت بهم عبر تاريخها الحافل، علمًا وعملًا، فقد كان من نوادر العلماء الذين جمعوا بين عمق الفقه وتعدد المشاركات العلمية، ولا يمكن لطالب علم يقف على مؤلفات هذا الإمام إلا ويلمس بعد نظره وتضلعه ورسوخ تأصيله يقدم ذلك بلغة علمية سهلة المبنى عميقة المعنى.

وفي هذا السياق يمثل أمام الناظر حشد موسوعي متكامل من مؤلفاته – رحمه الله –

التي اتسمت بالعمق والجدة والابتكار، فخص بعضها بالتحقيق والتحرير، فوظف فيها بناء المسائل على الدلائل حتى تمخضت عن تأصيل وتقعيد سبقه تصور للوقائع فتجلى به تكييف وتوصيف لاقى الدلالات من نصوص الكتاب والسنة والقواعد الكلية والضوابط الشرعية.

وقد شملت هذه الموسوعة تصانيف في العقيدة، وتصانيف في التفسير وعلوم القرآن، وتصانيف في الفقه وأصوله، فجمعت ورتبت وحققت، فاستوعبت بذلك استدامة المنشور منها وبعث ما اندرس ما بين كتاب ورسالة لطيفة.

ولا يخفى على المعتني بمثل هذه الموسوعات أثرها في الساحة العلمية ودورها في استقراء وتحليل منهاج العلماء في التحقيق وطبيعة مدارسهم في الاستنباط والاستدلال، ومدى تفاعلهم مع المتغيرات التي طرأت على واقعهم من حيث تصورها والحكم عليها مراعاة للحال والمآل، فتتكون بذلك المَلَكَة الفقهية وتتهيأ بها صناعة الفقيه، ويتحقق من هذا البعد الالتزام بقيم الدين ورسم الطريق، ووضع المنهج، والاجتهاد في فهم الواقع، وتحديد موقعه بدقة من مسيرة النبوة وقيام المجتمع الأول المشهود له بالخيرية، والتعرف إلى الأسباب والسنن التي كانت تحكمه، والتبصر بآلية السقوط والنهوض، والاجتهاد في محل تنزيل النص، ومدى توفر الإمكانية المطلوبة لتنزيله وحصول التكليف به، والنظر في المقاصد والمآلات والعواقب والتداعيات لتحقيق الخير في الحاضر، وحسن العاقبة في المستقبل، ترجمة لقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩﴾ [النساء: ٥٩]، فتبقى مهمة الفقهاء الخبراء والمفكرين والمستبصرين المتمكنين من معارف الوحي ومدارك العقل.

وبناء على أهمية هذا النتاج العلمي وما يضيفه من أثر على الصعيد العلمي والمسار العملي من خلال نشره وتقريبه للعامة والخاصة، فإن تضمين العقود الوقفية نشر مثل هذا النتاج الموسوعي يتحقق به صلاح العلم والعمل الذي يعود بالنفع في الدارين على اليد المعطية واليد الآخذة.

سائلا المولى العليم الحكيم أن يوفق علماء المسلمين لما فيه خير العباد والبلاد، وأن يبصرنا بدينه ويستعملنا في طاعته.